

الخصائص

أي إنما كانت حوائجنا التي قضيناها وآرابنا التي انضيناها من هذا النحو الذي هو مسح الأركان وما هو لاحق به - وجارٍ في القُرْبية من ا□ مَجْرَاهُ أَي لَمْ يَتَعَدَّ - هَذَا الْقَدْرَ - المذكور إلى ما يحتمله أوّلُ البيت من التعريض الجاري مجرى التصريح .
وَأَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَإِنَّ فِيهِ .

(أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا ...) .

وفي هذا ما أذكره لتراه فتعجبَ ممنَّ عَجِبَ مِنْهُ وَوَضَعَ مِنْ مَعْنَاهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ أَخَذْنَا فِي أَحَادِيثِنَا وَنَحْوِ ذَلِكَ لَكَانَ فِيهِ مَعْنَى يُكَبِّرُهُ أَهْلُ النَّسِيبِ وَتَعْنُو لَهُ مَيِّعَةَ الْمَاضِي الصَّلِيبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ شَاعَ عَنْهُمْ وَاتَّسَعَتْ فِي مَحَاوِرَاتِهِمْ عُلُوٌّ قُدْرُ الْحَدِيثِ بَيْنَ الْإِلْيَافَيْنِ وَالْفِكَاهَةِ بِرَجْمِ شَمْلِ الْمُتَوَاصِلِينَ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْهَذَلِيِّ .

(وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ ... جَنَى النَّحْلَ فِي أَلْبَانِ عُوْدٍ مَطَاوِيلٍ .
وقال آخر .

(وَحَدِيثُهَا كَالْغَيْثِ يَسْمَعُهُ ... رَاعِي سَنِينَ تَتَابَعَتْ جَدًّا يَا) .

(فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ... وَيَقُولُ مِنْ فَرِحَ هَيَّا يَا رِبَا) .

وقال الآخر .

(وَحَدَّ ثُتْنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَزِدْتَنِي ... جَنُونًا فِزْدُونِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ)